وكما قال ذا النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن
ابي هريرة الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه فمن استطاع
منكم ان يجيء بصومه مرقعا فليفعل ويؤيد ما امر من تاكد ختم رمضان
بالاستغفار ما امر من امره صلى الله عليه وسلم لعائشة في ليلة القدر
بسؤال العفو فالمؤمن يجتهد في صوم رمضان وقيامه فاذا قرب
فراغه وصادف ليلة القدر ينا كد له ان يسال الله العفو كالمسيء
المقصر لان ذلك ادعى له الى الاعراض عن رؤية اعماله والاعتداد بها
والى النظر الى نفسه بعين التقصير ان لم يعامل بالعفو والا هلك ومن ثم كان
بعضهم يحيي الليل الى السحر ثم يقول الهي اجرني من النار ومثلي يجترى
ان يسالك الجنة وقال ابن معاذ ليس بعارف من لم يكن غاية امله من
الله العفو ثم انا لا نعني بالاستغفار في كلام الله تعالى ورسوله وكلام
العلماء مجرد التلفظ به باللسان مع ما القلب مصر عليه من العود للمعصية
ولو بعد رمضان هنا فان ذلك لعب واستهزاء يترتب عليه غاية
المقت والطرد عن عفو الله ورحمته وانما نعني به ما اقترن بالتوبة
الصحيحة المستوفية لشروطها فانها الجالبة لكل خير الدافعة لكل
ضير وجاء عن كعب من صام بنية انه اذا افطر عصى الله رد الله عليه
صيامه ومن اهم المسؤول ايضا سؤال الجنة والاستعاذة من النار وقد
قال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن واعلم ان ابليس اللعين لا يرى في مواسم المغفرة
والعتق من النار اصغر ولا احقر ولا ادحر منه في غير ذلك كما في يوم عرفة وليلة
القدر وايام رمضان وفي حديث مرسل عنه صلى الله عليه وسلم ما رؤي
الشيطان احقر ولا ادحر ولا اصغر من يوم عرفة الا ما راى يوم بدر
واخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلدكم هذا ابدا
ولكن

ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من اعمالكم فيرضى بها وفي صحيح
الحاكم انه صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان الشيطان قد ايس
ان يعبد بارضكم ولكنه يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحاقرون من
اعمالكم فاحذروا يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن
تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لم يعظم على ابليس
شيء اعظم من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير لما راى النبي صلى الله عليه
وسلم قائما يصلي رن ولما افتتح مكة رن رنة اخرى اجتمعت اليه
ذريته فقال ايئسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا
ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر خرجه ابن ابي الدنيا
ولما نزل قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله بكى كما قاله بعض
التابعين لما راى فيها من الفرج لاهل الذنوب ولما بعث صلى الله عليه وسلم
ارسل ابليس شياطينه الى اصحابه فعادوا اليه وليس صحفهم شيء فقال
ما لكم لا تصيبون منهم شيئا قالوا ما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء نصيب
منهم ثم يقومون الى الصلاة فيمحى ذلك قال رويدا بهم عسى ان تفتح
لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم وعن الحسن قال ابليس سولت
لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا
لا يستغفرون منها يعني الاهواء وروي انه لما راى نزول المغفرة للامة
يوم النحر بالمزدلفة في حجة الوداع اهوى يحثي على راسه التراب ويدعو
بالويل والثبور فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من جزع الخبيث
ومن لطف الله بهذه الامة اغلال الشياطين عنهم في رمضان حتى لا يقدرون
على ما كانوا يقدرون عليه في غيره من تسويل الذنوب ولهذا يقل
المعاصي فيه سيما في ليلة القدر لان فيها تنتشر الملائكة في الارض كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)